



## مجدداً النظام السوري يستخدم الغازات السامة ويجرق قرارات مجلس الأمن رقم 2118، و2209، و2235 «انعدام الضمان الروسي»

### أولاً: المقدمة:

تعهدت روسيا بعد استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية في غوطي دمشق بتاريخ 21/ آب/ 2013 بأن يسلم النظام السوري كافة أسلحته الكيميائية وأن لا يُعيد استخدامها مطلقاً مرة أخرى، وبناء على ذلك تراجعت الولايات المتحدة الأمريكية عن تأديب النظام السوري لتجاوزه الخط الأحمر الذي رسمه له السيد باراك أوباما، وصدر قرار مجلس الأمن بتاريخ 27/ أيلول/ 2013، الذي نص على أنه: «في حال عدم الامتثال في المستقبل لأحكام القرار 2118، أن يفرض تدابير بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة»، جميع الدلائل لدينا تُشير إلى أن النظام السوري انتهك مراراً قرارات مجلس الأمن رقم 2118، ثم القرار رقم 2209، ثم القرار رقم 2235، ولم تتمكن روسيا من تنفيذ تعهداتها أمام الولايات المتحدة في ردع النظام السوري عن استخدام الغازات السامة، ومن ناحية أخرى لم تفعل الولايات المتحدة الأمريكية شيئاً أمام تكرار استخدام الغازات السامة، وبناء على ذلك لا يُمكننا أن نقف بأي ضمان روسي لحل سياسي أو وقف لإطلاق النار في سوريا، إذا كانت قد فشلت فشلاً ذريعاً في أمر ثانوي كضبط استخدام الغازات السامة.

تقوم الشبكة السورية لحقوق الإنسان عبر عمليات المراقبة اليومية المستمرة منذ عام 2011 بتوثيق استخدام الأسلحة الكيميائية وإصدار تقارير دورية إثر حدوث هجمات جديدة، وقد بلغ عدد التقارير السابقة 23 تقريراً خاصاً عن استخدام الغازات السامة، وذلك قبل قرار مجلس الأمن رقم 2118 وبعده، في جميعها كان النظام السوري المستخدم الوحيد إلى أن انضم إليه تنظيم داعش يوم الجمعة 21/ آب/ 2015 حين استخدم التنظيم الغازات السامة ضد مدينة مارع في حلب.

وبعد تأسيس تنظيم داعش في 9/ نيسان/ 2013 لاحظنا أن استخدام النظام السوري للهجمات بمختلف أنواع الأسلحة بقي متركزاً بشكل أكبر على المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، وفي مجال الأسلحة الكيميائية نلاحظ أن النظام السوري قام بـ 97% من الهجمات على مناطق تسيطر عليها المعارضة، و3% على مناطق تخضع لسيطرة تنظيم داعش.

كما كانت حال معظم الدراسات السابقة، لم تتمكن في كثير من الحالات من زيارة مواقع الحوادث كافة، ولا تتيح الظروف الحالية إمكانية أخذ عينات وإجراء فحوصات فقد اعتمدنا على روايات ناجين، وشهود عيان، وبشكل خاص على أطباء عالجوا

محتويات التقرير:

أولاً: المقدمة.

ثانياً: الملخص التنفيذي.

ثالثاً: تفاصيل الحوادث.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات.

شكر وعزاء.



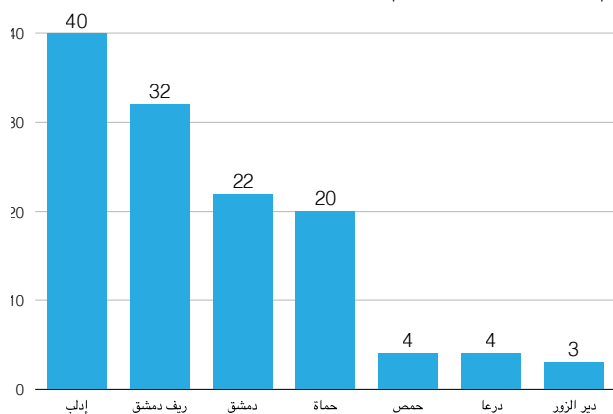


المصابين، وعناصر من الدفاع المدني، وقد شرحنا للشهود المدف من المقابلات، وحصلنا على موافقتهم على استخدام المعلومات التي يقدمونها في هذا التقرير، إضافة إلى معاينة الصور والفيديوهات التي وردت إلينا من الناشطين المحليين المعتمدين لدينا، ومُحتفظ بنسخ من جميع مقاطع الفيديو والصور المذكورة في هذا التقرير، ونزعم بعد تحليل كل ذلك أن هذه الهجمات تمت باستخدام أسلحة كيميائية دون أن نحدد ماهية المادة المستخدمة لصعوبة ذلك. ماورد في هذا التقرير يُمثل الحد الأدنى الذي تمكنا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاكات التي حصلت، كما لا يشمل الحديثُ الأبعادَ الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

## ثانياً: الملخص التنفيذي:

في هذا التقرير نقوم بمتابعة وتحديث التقارير السابقة، سوف نستعرض فيه 8 هجمات لم نسجلها في تقاريرنا السابقة، ويُغطي التقرير المدة الواقعة بين السبت 1/ آب/ 2015 حتى الخميس 31/ كانون الأول/ 2015، وبعد إضافة هذه الحوادث الثمانية الجديدة لقرارات مجلس الأمن يصبح لدينا المجموع الكلي 135 خرقاً للقرار رقم 2118 الصادر في 27/ أيلول/ 2013، و66 خرقاً للقرار رقم 2209 الصادر في 6/ آذار/ 2015 يتوزعون بحسب مرتكب الانتهاك إلى:

- القوات الحكومية 133 خرقاً للقرار رقم 2118، منهم 64 خرقاً للقرار رقم 2209.



تتوزع هذه الهجمات بحسب توزيعها على المحافظات إلى:

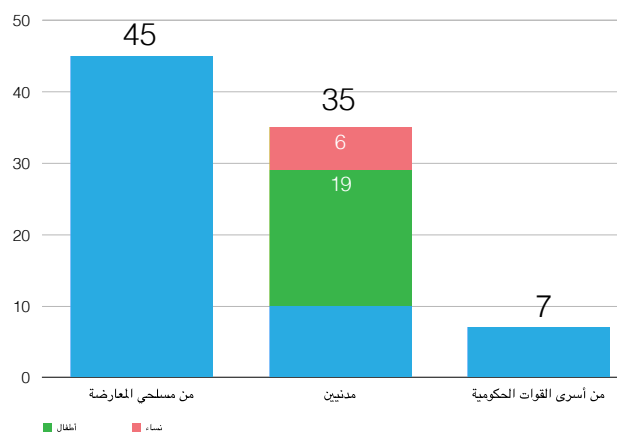
- محافظة إدلب: 40 حادثة.
- محافظة ريف دمشق: 32 حادثة.
- محافظة حماة: 20 حادثة.
- محافظة دمشق: 22 حادثة.
- محافظة حلب: 8 حوادث.
- محافظة حمص: 4 حادثة.
- محافظة درعا: 4 حوادث.
- محافظة دير الزور: 3 حوادث.

## تنظيم داعش 2 خرقاً للقرار رقم 2118، وفي الوقت ذاته للقرار رقم 2209.

تسببت هذه الهجمات بمقتل 87 شخصاً، يتوزعون إلى:

- 35 مدنياً، بينهم 19 طفلاً، و6 سيدات.
- 45 من مسلحي المعارضة.
- 7 من أسرى القوات الحكومية.

إضافة إلى إصابة ما لا يقل عن 1867 شخصاً.



وقد سجلنا الضحايا العسكريين لأن استخدام الأسلحة الكيميائية محرم دولياً في جميع الأحوال ولا يجوز استخدامه في العمليات القتالية أيضاً.



## ثالثاً: تفاصيل الحوادث الجديدة:

سنستعرض 8 هجمات كيميائية نفذتها القوات الحكومية في المدة الواقعة بين السبت 1/ آب/ 2015 حتى الخميس 31/ كانون الأول/ 2015:

### 1. مدينة داريا - ريف دمشق، الأحد 9/ آب/ 2015

استهدفت القوات الحكومية الجبهة الشمالية من مدينة داريا بعدة قذائف محملة بغاز يُعتقد أنه سام، تسبب القصف بإصابة 8 أشخاص من عناصر المعارضة المسلحة.

### 2. مدينة داريا - ريف دمشق، الخميس 13/ آب/ 2015

استهدفت القوات الحكومية الجبهة الشمالية من مدينة داريا بقنابل محملة بغاز يُعتقد أنه سام؛ تسبب القصف بإصابة 5 أشخاص من عناصر المعارضة المسلحة.

### 3. مدينة عربين - ريف دمشق، الثلاثاء 11/ آب/ 2015

استهدفت القوات الحكومية أحد الأنفاق التي تستخدمها قوات المعارضة بقنبلتين محملتين بغاز سام؛ تسبب ذلك في مقتل مسلح من المعارضة يُدعى أبو البهاء، وإصابة 6 آخرين. عبادة عبد الرحمن إعلامي محلي في مدينة عربين، أخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان بإفادته:

«قراءة الساعة الحادية عشر صباحاً استخدمت قوات النظام بقنبلتين محملتين بغاز سام أحد الأنفاق التي يستخدمها الثوار من جهة إدارة المركبات، وصف لي أحد المقاتلين رائحة الغاز بأنها تشبه رائحة الغاز المنزلي. وصل إلى المشفى 5 مصابين، أخبرني أحد الأطباء أن أحد المقاتلين يُدعى أبو البهاء كان يعاني من زرقعة في الوجه وضيق تنفس شديد ولم يستجب لمحاولة الإنعاش؛ ما أدى إلى وفاته، بينما وصل مصاب آخر بحالة هيجان شديدة وبوال لا إرادي، وتقبض حدقات مع خروج مفرزات من الفم، إضافة إلى أربع حالات أخرى كانت إصابتهم خفيفة نسبياً، جميع المصابين عولجوا بالهيدروكورتزون وبإعطاء الأوكسجين، وقد أخبرني الطبيب أيضاً أن الغاز في الغالب هو من مجموعة الفوسفور العضوي».

صور للمصابين





مقطع فيديو يُظهر إسعاف المصابين بالغازات السامة في أحد مشافي عرين الميدانية

#### 4. مدينة الرستن - حمص، السبت 29/ آب/ 2015

اكتشفت القوات الحكومية نفقاً تستخدمه قوات المعارضة المسلحة، فزرعت لغمّاً أرضياً محملاً بغاز سام، تسبب بعد انفجاره بمقتل 5 من مسلحي المعارضة وإصابة ما لا يقل عن 36 شخصاً.

الدكتور يحيى الرستناوي مدير المشفى الميداني في مدينة الرستن، أفاد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بروايته:

«وصل عدد المصابين إلى 35 حالة تراوحت حالتهم بين المتوسطة والخطيرة، إضافة إلى مقتل 5 أشخاص آخرين جميعهم من عناصر كتائب الجيش الحر الذين كانوا داخل النفق، سحبت فرق الدفاع المدني جثتين فقط ولم تتمكن من سحب باقي الجثث بسبب انتشار الغاز بكثافة داخل النفق كما تعرض خمسة من عناصر الدفاع المدني لحالات اختناق أثناء محاولتهم سحب المصابين والجثث. معظم الأعراض كانت اختناق وضيق نفس وتضيق بسيط بحدقة العين، إضافة إلى حالات ارتعاش بالعضلات واختلاجات وهلوسات، من الملفت أن عناصر الدفاع المدني الذين كانوا يلبسون بذلات واقية من الغازات وأقنعة تعرضوا للإصابة أيضاً، كما تعرضت بذلهم الواقية للتمزق، عاجلنا المصابين عن طريق الغسل بالمياه، إضافة إلى الترويبين والأوكسجين والهيد وكورتيزون. تعافت معظم الحالات بعد عدة أيام من العلاج وبقيت بعض الآثار على عدد قليل منهم لعدة أيام أخرى.»



تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد أبو وائل أحد سكان مدينة الرستن، الذي أفادنا بروايته:

«سمعنا عن استهداف النظام لجبهة جب الأملس الواقعة بالقرب من كتبية الهندسة التابعة للنظام بالغازات السامة دون أن نعرف مصدر هذه الغازات، كان ذلك قرابة الساعة العاشرة صباحاً، بعد المتابعة للخبر علمنا أن مصدر الغازات كان ألغاماً أرضية زرعها قوات النظام في نفق قامت بحفره قوات الجيش الحر في محاولة للوصول إلى كتبية الهندسة.

انفجر اللغم باثنين من عناصر الجيش الحر في حين تسببت الغازات بمقتل 5 منهم، وإصابة نحو 22 آخرين بحالات اختناق، وعندما حاول عناصر من الدفاع المدني سحب المصابين أصيب خمسة منهم بحالات اختناق أيضاً بالرغم من أنهم كانوا يرتدون أقنعة واقية من الغازات. تم إسعاف المصابين إلى المشفى الميداني في مدينة الرستن، وتمت معالجتهم هناك وتم سحب جثتين فقط من الجثث ولم يتمكنوا من سحب باقي الجثث الثلاثة الذين قتلوا».

تواصلنا مع السيد محمد علي أيوب أحد قادة فصائل المعارضة المسلحة المحلية:

«وصلت قوات النظام إلى النفق وقامت بحفر حفرة بداخله وزرعت بها مواد كيميائية سامة وقامت بتلغيم الحفرة التي وضعت فيها الغازات وبكميات كبيرة من المتفجرات، ومن ثم قامت بتفجيرها، ما أدى إلى انتشار الغاز داخل النفق الذي كان فيه عدد من عناصر الثوار؛ ما أدى إلى مقتل خمسة منهم، الذين كانوا الأقرب إلى الغازات وإصابة عدد آخر من العناصر».

##### 5. مدينة حرستا، ريف دمشق الجمعة 25/ أيلول/ 2015

استهدفت القوات الحكومية أحد الأنفاق التي يستخدمها عناصر المعارضة المسلحة في الجهة الشرقية الجنوبية من المدينة، بقنبلتين محملتين بغاز يُعتقد أنه سام؛ ما أدى إلى إصابة 8 أشخاص من مسلحي المعارضة بأعراض اختناق وصعوبة تنفس. صورة تظهر أحد المصابين في مدينة حرستا.

##### 6. حي جوبر - دمشق، الإثنين 26/ تشرين الأول/ 2015

قصفت القوات الحكومية جبهة كراش في حي جوبر بعدة قنابل تحتوي على غازات يُعتقد أنها سامة ما أدى إلى إصابة 4 أشخاص بأعراض اختناق.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد أبو عمر وهو أحد مسلحي المعارضة؛ الذي أفادنا بروايته:

«كانت قوات النظام تحاول اقتحام الحي من جهة جبهة كراش ودارت بيننا وبينهم مواجهات مسلحة قبل أن تستخدم قنابل محملة بغازات سامة بالتزامن مع قصف كثيف بقذائف الهاون والمدفعية.

هذه الغازات تسببت بإصابة 4 مقاتلين. بدت عليهم أعراض تضيق في حدقة العين مع احمرار شديد فيها، إضافة لضيق بالتنفس استمر مدة يومين.

تراجعت الأعراض وبدأت بالزوال، تم علاجهم بواسطة الرذاذ فقط لعدم توفر أدوية خاصة بإصابات التسمم بالغازات السامة، من الصعب تحديد عدد القنابل التي قام النظام، بضرها بسبب كثافة القصف».





## 7. مدينة تلييسة - حمص، السبت 31/ تشرين الأول/ 2015

قصفت مدفعية القوات الحكومية المتمركزة في حاجز ملوك 3 قذائف محملة بغازات يُعتقد أنها سامة على الحي الجنوبي في مدينة تلييسة؛ ما أدى إلى مقتل 3 أشخاص وإصابة ما لا يقل عن 32 آخرين بأعراض اختناق وضيق تنفس. تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد فراس السيد وهو ناشط إعلامي محلي في المدينة، أفادنا بروايته:

«بدأ ذلك اليوم بقصف من طائرات حربية ومدفعية النظام، كانت الساعة قرابة 11:00 ظهراً عندما سقطت 3 قذائف تحمل غازات سامة على الحي الجنوبي في المدينة، توجهت إلى المشفى الميداني وبدأت بتصوير المصابين، كان العدد كبيراً جداً، ما لا يقل عن 40 شخصاً، وتراوحت إصاباتهم بين الخفيفة إلى المتوسطة، أعراضهم تمثلت بصعوبة في التنفس ونقص الأكسجة وتهيج شديد، بعضهم بدا عليه الخمول والميل للنوم، كان تفسير الأطباء في خصوص ذلك أن المادة قد تكون مثيرة للأعصاب، لم يكن على المصابين أي رضوض أو كدمات وكل الأعراض كانت نفسية، واستشهد على إثرها 3 أشخاص، قال لي أحد المصابين إنه شاهد دخاناً كثيفاً يخرج من القذائف بعد سقوطها».

مقطع فيديو يُصور ازدحام المشفى الميداني بالمصابين جراء قصف يُعتقد أنه بغاز سام على مدينة تلييسة بحمص في 31/ تشرين الأول/ 2015

مقطع فيديو يُظهر إسعاف أحد المصابين نتيجة القصف

## 8. مدينة المعضية - ريف دمشق، الثلاثاء 22/ كانون الأول/ 2015

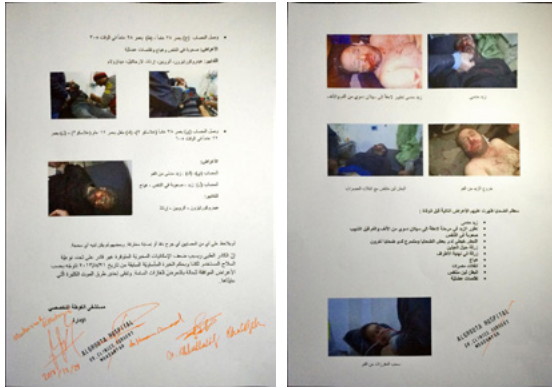
قصفت القوات الحكومية المتمركزة في مطار المزة العسكري صاروخين محملين بغازات يُعتقد أنها سامة على المنطقة الجنوبية في مدينة المعضية؛ ما أدى إلى مقتل 5 أشخاص وإصابة ما لا يقل عن 15 آخرين بأعراض ضيق تنفس ونفث دموي. تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد داني قباني ناشط إعلامي محلي في مدينة المعضية؛ الذي توجه إلى المشفى حيث تم إسعاف المصابين وأفادنا بروايته:

«عندما وصلت إلى المشفى كان معظم المصابين في حالة هذيان، كان بعضهم يصرخ (لا أريد أن أموت....) وبعض دقائق بدأ بعضهم ينزف من فمه وأنفه، لم أشاهد أي جروح أو خدوش على أجساد المصابين وكل الأعراض كانت تنفسية.

علمت من خلال بعض المصابين بعد تهدئتهم أن القصف حصل بين الساعة السابعة والنصف والثامنة مساءً بصاروخين من مطار المزة محملين بالغازات، وتبع ذلك قصف كثيف جداً بالبراميل المتفجرة، حدث ذلك في المنطقة الجنوبية وهي منطقة سكنية لكن تم إخلاؤها من سكانها منذ مدة نتيجة تعرضها للقصف بشكل مستمر.

أخبرني أحد الأطباء إنه في اليوم التالي للقصف جاء إلى المشفى عدد من المصابين يُعانون من الأعراض ذاتها، لكن بشكل أقل، كما قال أن هذه الأعراض تشابه إلى حد بعيد مع الأعراض التي شوهدت على المصابين يوم مجزة الكيماوي في آب/ 2013».





وقد نشر مشفى الغوطة التخصصي الذي عاين الحالات توصيفاً لأعراض المصابين والتي كانت عبارة عن ضيق تنفس، تقلصات عضلية وخروج زيد مُدقَمى من الفم.

## رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

لقد انتهكت القوات الحكومية القانون الدولي الإنساني عبر استخدامها سلاحاً محرماً دولياً، وهذا يُعتبر جريمة حرب، كما انتهكت قرارات مجلس الأمن الخاصة بهذا الشأن، كما أن جريمة القتل ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية بحسب المادة السابعة من ميثاق روما الأساسي، فهي ومنذ آذار/ 2011 منهجية وواسعة النطاق أيضاً، وإن استخدام غاز الكلور يُعتبر انتهاكاً للقرارين 2118 و2209 معاً، وللاتفاقية التي وقعتها الحكومة السورية بتاريخ 14/ أيلول/ 2013، التي تقتضي بعدم استخدام الغازات السامة وتدميرها.

### إلى لجنة التحقيق الدولية:

على لجنة التحقيق الدولية مباشرة التحقيق في الحوادث التي تستطيع معالجتها، واتخاذ خطوات جادة تهدف إلى تسريع التحقيق في تحديد الجهة التي تستخدم هذه الأنواع من الأسلحة، وخاصة بعد توقيع الحكومة السورية اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية.

### إلى مجلس الأمن:

يتوجب على مجلس الأمن تحمل مسؤولياته في حفظ الأمن والسلم الأهليين في سورية؛ لأن الانتهاكات التي قامت بها الحكومة السورية تشكل تهديداً صارخاً للأمن والسلم الدوليين، والتوقف عن ممارسة لعبة المصالح السياسية على حساب دماء الشعب السوري. وإن استخفاف النظام السوري الواضح بقرار مجلس الأمن رقم 2118 ولاحقاً بالقرار رقم 2209، يُشكل فضيحة سياسية وإهانة فظيعة لمجلس الأمن.

### إلى مجلس حقوق الإنسان:

يتوجب على مجلس حقوق الإنسان تسليط الضوء بشكل أكبر على خرق النظام السوري لقرار مجلس الأمن 2118 والقرار 2209 في سبيل تحقيق ضغط أكبر على مجلس الأمن لاتخاذ إجراءات رادعة حقيقية.

إلى دول أصدقاء الشعب السوري:

تزويد المناطق المعرضة للقفص بالغازات السامة (في ظل عجز مجلس الأمن عن إيقاف الهجمات) بأقنعة واقية، وتقدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان احتياجات تلك المناطق بما لا يقل عن 18700 قناع واقٍ، إضافة إلى معدات لإزالة آثار التلوث الكيميائي.

## شكر وعزاء

خالص العزاء لذوي الضحايا، وكل الشكر والتقدير للأهالي والنشطاء الذين ساهمت إفاداتهم على نحو فعال في التحقيقات.

